

# القمة الشامخة

## في رثاء الشيخ تميم العدناني

### بقلم الشيخ عبد الله عزام

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،  
وبعد:

وفجأة غابت المذروة السماء، قمة المجد والإباء، ومذروة  
الفخر والسياسة، وداهمتنا الأحداث دون استعداد لها،  
وأمطرتنا الأقدار بوابل الرزايا والبلايا فتلفتنا على الطريق  
حولنا وحدث أشجاننا ممزوجة بأحزانها وآلامها، معجونة  
بدموعها وعرقها.

وحيد من الخلان في كل بلدة إذا عظم المقصود قل  
المساعد

وواصلنا سيرنا على الجادة تنكأ الأحداث الجديدة الجراحات  
القديمة التي لم تشف بعد..

إن البلايا والرزايا والقنا  
أنجدوا حلفاء صحبي غوروا أو

والحق أن الكتابة عن الشيخ تميم تقصر أن تعطي الشيخ  
الراحل حقه، فما رأيت مثله قط - نحسبه كذلك ولا نزكي  
على الله أحدا - وقليل على الشيخ تميم أن تسطر عنه  
الإسفار تتغنى بمكارمه وليس كثيرا عليه أن يلهج بمدحه  
الأبرار، ويسلو بقصصه الركبان في الترحال والأسفار: }  
واجعل لي لسان صدق في الآخرين{.

لقد فجعنا برحيله بالسكينة القلبية، ولكن الحديث الصحيح:  
(موت الفجأة أخذة أسف - غاضب - للكافر ورحمة  
للمؤمن)، ومعدرة البيان إن لم يوف الأفاضل أقدارهم ..

ومعدرة اليراعة والقوافي  
وصف يدق جلال الرزء عن

وإنا إذ نكتب عن الشيخ تميم هذه الكلمات بهذه العجالة  
لنخس أبا ياسر حقه، إذ لا بد أن يفرد فيه مؤلف كامل،  
ولكننا نكتب سطور بعض قبسات من حياته:

1- ولد الشيخ تميم سنة 1942م في القدس من بيت  
شرف ونسب وحسب إذ كان جده (خورشيد باشا) والياً  
للقدس من قبل الدولة الإسلامية العثمانية.

2- كان والده شاعراً لامعاً (محمد العدناني) ولقد بذ  
إبراهيم طوقان في شعره، وله دواوين شعر معروفة.

3- ارتحل والده بعد سقوط فلسطين إلى سوريا،  
واستقر في حلب الشهباء وتلمذ الشيخ تميم على أيدي  
كبار العلماء، وكان يفخر أنه تلميذ الشيخ عبد الفتاح أبو  
غدة.

4- تمسك بالآداب الإسلامية منذ حداثة سنة وأطلق  
اللمحة في الثانوية العامة في زمن عز أن تجد شاباً متديناً.

5- أنهى الثانوية وتوجه إلى القاهرة ليكمل دراسته  
في جامعة عين شمس / كلية السياسة والاقتصاد إذ أن  
والده كان يؤمل أن ينهي دراسته ليحتل مكانة مرموقة في  
السلك الدبلوماسي.

6- في القاهرة تعرف على علم الجهاد المعروف  
الشيخ مروان حديد الحموي، فانطبع في نفس الشيخ  
تميم من شيم العزة والإباء، ومن الأنفة والسمو والتحدي  
الكثير من صفات الشيخ مروان.

7- أنهى الشيخ تميم دراسته الجامعية وعاد فعرض  
عليه أحد أرحامه عملاً براتب مغر في البنك العربي، ولكنه  
أبى ورضي لنفسه أن يعمل مدرساً في مدرسة ثانوية  
خاصة براتب زهيد.

8- تعرف أثناء تدريسه على فتاة صالحة وخطبها  
لتكون شريكة حياته.

9- يسر الله له أن يعمل في السعودية في شركة  
بريطانية للطيران (B. E. C) مترجماً واطمأنت نفوس  
المسؤولين لأمانته فعينه مديراً للمشتريات بعد أن كانوا  
ينزلون إلى الأسواق ليتوثقوا من صدقه في اثمان  
المشتريات.

10- تعاقدت الشركة مع وزارة الدفاع السعودية / قاعدة الظهران الجوية، وأصبح الشيخ تميم عاملاً في القاعدة وبدأ فيها اتجاهه الديني ولذا سلموه إمامة المسجد وخطبة الجمعة.

11- بدأ نجم الشيخ تميم يتألق في المنطقة الشرقية في السعودية وأصبح المسجد محطاً لأنظار الشباب المتجه إلى الله.

12- لم يعد المسجد يتسع لرواده فوسعوه فضاك بالمصلين وزادوا مساحته تدريجياً حتى أصبح أربعة أضعاف مساحته.

13- اشتغل الشيخ تميم بقضية الجهاد الأفغاني وأصبح محط أنظار المحسنين، يثقون به لنقل أموالهم ومحل ثقتهم لتلقي الأخبار عن الجهاد فكان يجمع الملايين ويقضي إجازته السنوية بين المجاهدين، فقضى إجازة السنة الأولى مع الشيخ جلال الدين حقاني في بكتيا ومع القائد محمد حسن بالذات، وقضى إجازة السنة الثانية والثالثة عند الشيخ بيباف في بكتيا، وكان يلقي خطبة لدى عودته من زيارته الأولى والثانية والثالثة.

14- انتشرت أشرطة الشيخ تميم في السعودية والخليج وسارت بذكرها الركبان، وأصبحت حديث السامر خاصة الكرامات في الجهاد الأفغاني.

15- ثم انتقل الشيخ إلى قطر ونما الإحساس في الشعب القطري بالجهاد الأفغاني وأصبح الناس يتوافدون إلى الجهاد، وقدمت قطر مجموعة من الشهداء ومبالغ طيبة من المال.

16- رابط في مأسدة الأنصار فترة طويلة ثم رجونه أن يستلم إدارة مكتب الخدمات فقبل مشكوراً وحمل عني حملاً ثقيلاً وطوف في الأرض يذب عن الجهاد ويوضح صورته وينافح عنه، ففي أمريكا الشمالية قلما تجد ولاية لم يترك الشيخ تميم فيها أثراً طيباً، ثم كندا وفنزويلا والبرازيل ونيجيريا واليمن ومصر والسعودية وقطر وبنجلاديش، فأصبح حديث الشارع في كثير من الأقطار.

71- توفي بالسكتة القلبية في أورلاندو / فلوريدا في 17/ربيع الأول/1410هـ الموافق 18/10/1989م.

18- حصلت له كرامات كثيرة بعد وفاته منها:  
 أ- بكأؤه بعد وفاته بـ 84 ساعة، عندما وقفت زوجته تودع الوداع الأخير.  
 ب- لين جسده رغم مرور يومين من وفاته.  
 ج- خروج رائحة عطرية عبقت بها أرجاء المكان الذي س جى فيه.

19- أحضرت جثته من أمريكا وصلى عليه الشيخ سيف وشيخ جنازته جمهور غفير من المجاهدين العرب والأفغان، وألقى الشيخ سيف كلمة رائعة قال فيها: (لقد أثر بنا شهادته على نفسي أكثر من سقوط جبهة قوية)، وألقيت عليه كلمة وودعه ابنه الأكبر ياسر بكلمات حارة.

رحم الله الشيخ تميم رحمة واسعة وجمعنا به في الفردوس الأعلى.



**تم تنزيل هذه  
المادة من  
منبر التوحيد  
والجهاد**

<http://www.tawhed.ws>  
<http://www.almaqdese.com>  
<http://www.alsunnah.info>